مجتمع

الهند: شاحنة تدهس عمالاً نائمين

دهست شاحنة مجموعة من العمال كانوا نائمين أسفل حافلة متوقفة على جانب طريق سريع شمالي الهند، ما أدى إلى مقتل 18 شخصاً على الأقل وإصابة 24، حسبما ذكرت الشرطة يوم الأربعاء. ووقع الحادث خلال الليل في مدينة بارابانكي، الواقعة على بعد 30 كيلومتراً شمال شرقيّ لكناو، عاصمة ولاية أوتار براديش. وقالت السلطات إن الحافلة تعطلت في أثناء سيرها في طريقها إلى ولاية بيهار في الشمال، ما دفع السائق إلى التوقف على جانب الطريق السريع. وكان معظم الضحايا من العمال العائدين إلى منازلهم. (أسوشييتد برس)

قتيلان بتسرب كيميائي في تكساس

قالت شركة ليوندل باسل إن شخصين لقيا مصرعهما وأصيب عدد آخر في أعقاب تسرب حمض الأسيتيك في مصنع الشركة للكيماويات في لا بورت بولاية تكساس أول من أمس. وقالت الشركة إن الحادث وقع بعد إغلاق وحدة خلال اليوم لإجراء أعمال صيانة. وأصيب اثنان من العاملين بعقود بإصابات قاتلة بينما تم نقل خمسة من العاملين بعقود وأحد الموظفين الدائمين بالشركة إلى مستشفيات محلية للعلاج. أضافت الشركة أنه تم وقف التسرب وأن عمليات التطهير جارية، وأن مراقبة الهواء تشير إلى عدم وجود أي مستويات تدعو للقلق. (رويترز)

السكان يتجاوزون موارد الأرض

حذرت منظمة «غلوبال فوتبرينت نتوورك» الأميركية غير الحكومية، من أنّ «يوم تجاوز موارد الأرض» الذي يصادف هذا العام، اليوم الخميس، سيعود إلى المستوى المسجل عام 2019 بعد تحسّن نسبي في العام الماضي، بتأثير الأزمة العالمية لوباء كورونا. وقالت سوزان أيتكن، وهي سياسية من مدينة غلاسكو الاسكتلندية، التي تستضيف المؤتمر الـ26 للمناخ في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل: «استنفدنا قبل أكثر من خمسة أشهر من نهاية العام الحالي، ميزانية الكوكب من الموارد البيولوجية لعام 2021». ويحدد مؤشر «يوم تجاوز موارد الأرض» درجة تزايد استهلاك السكان للموارد المحدودة في كوكب الأرض وتسارعه، علماً أنّ تفسيرات توضح أنّ العالم يحتاج إلى ما يوازي 1,7 مرة أكثر من إجمالي الموارد الموجودة حالياً في الكوكب لتلبية الاحتياجات المستدامة للسكان. ويُحسب هذا التاريخ من خلال مقارنة البصمة البيئية للأنشطة البشرية على صعيد المساحات البرية والبحرية اللازمة لإنتاج الموارد المستهلكة واستيعاب نفايات السكان، مع «القدرة البيولوجية» للأرض المرتبطة بقدرة النظم الإيكولوجية على تجديد واستيعاب المخلفات التي ينتجها الإنسان، لا سيما على صعيد حجز ثاني أوكسيد الكربون وتخزينه. ويحدث «التجاوز» حين يتخطى الضغط البشري قدرة النظم البيئية الطبيعية على التجدد. وتشير «غلوبال فوتبرينت نتوورك» إلى تزايد حلول هذا التاريخ في وقت أبكر سنوياً، خلال السنوات الخمسين الأخيرة.

(فرانس برس)

(عبدول مجيد / فرانس برس)

تركيا: طلاب سوريون يسرقون الأضواء

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

ترى وزيرة التربية والتعليم السابقة في الحكومة السورية المؤقتة (المعارضة)، هدى العبسي، التي استقالت من منصبها في إبريل/ نيسان الماضي، أن تفوّق الطلاب والمهنيين السوريين في معظم بلدان لجوئهم سمة غالبة منذ سنوات، في حين يحتم وجود 3,6 ملايين سوري في تركيا تزايد عدد المتفوقين في مدارس وجامعات هذا البلد عاماً بعد آخر.

تعتبر في حديثها لـ«العربي الجديد» أنّ «التفوق يشير إلى وعي الطلاب السوريين بأهمية العلم ورغبتهم في التميّز، وعدم الرضا بالدونية. وهم يملكون بالتأكيد إرادة التحدي والصبر والمثابرة لتحقيق التفوق العلمي رغم الظروف الصعبة والهجرة ومغادرة الوطن». وتؤكد أنّ «الطلاب السوريين، خصوصاً من هم في تركيا، يتطلعون إلى إثبات قدراتهم أمام العالم كله. وهم يستحقون الرعاية والاهتمام والحياة الأفضل، بعدما ظهرت حالات نبوغهم إثر الخروج من استبداد الحكم الشمولي الذي يصادر الحريات ويقمع المواهب. والدول التي مدّت يد العون لاستقبال السوريين ستفتخر لاحقاً بهذه المواهب والقدرات المهنية».

يؤيد أستاذ مادة التاريخ السياسي في جامعة «ابن خلدون» بإسطنبول، وهبي بايصان، في حديثه لـ «العربي الجديد»، ربط أسباب تفوق الطلاب السوريين في جامعات تركيا بـ«إمكاناتهم الذاتية التي تعزّزت بشعور التحدي ومحاولاتهم إثبات وجودهم في مكان جديد»، ملاحظاً أنّ «فرص تفوّقهم في الجامعات التركية تتجاوز تلك لباقي الطلاب الأجانب الذين تحتضنهم. ونحن كجهاز تعليمي نفخر بتفوّق السوريين رغم ظروفهم الصعبة». وتشير أرقام إلى أنّ الطلّاب السوريين في تركيا يواصلون تفوقهم للعام الخامس على التوالي، عبر حصد المراكز الأولى في جامعات خاصة وحكومية عدة. في جامعة «سيرت» احتل عبد الرحمن الصفر المرتبة الأولى في كلية هندسة الحاسوب، وصفا حسين المرتبة الأولى في الهندسة الكهربائية والإلكترونية، ويحيى الرحيّم المرتبة الثانية في هندسة المعلوماتية.

وغطت وسائل إعلام تركية باهتمام كبير خبر تحقيق الطالب السوري دلبار صافو المركز الأول في امتحان الثانوية المعروف باسم «لي غي سي» على مستوى تركيا، مسجلاً علامة التميز الكاملة 100/100، رغم ظروف الهجرة القاسية التي عرفها، ولجوئه منذ خمس سنوات إلى منطقة كورت آلان بولاية سيرت.

وتشكل ما حققته عائلة أبو صالح المتحدرة من حلب في جامعة «غازي عنتاب» النقطة المضيئة الأبرز في سجل الطلاب السوريين في تركيا ومحط اهتمام إعلامي، تعدى البلاد نفسها، إذ حصلت ثلاث طالبات من العائلة على الدرجات الأولى في كلية الهندسة المعمارية بالجامعة.

وتقول صاحبة المرتبة الأولى بيان أبو صالح لـ «العربي الجديد»: «بعدما تنقلت بين جامعات عدة وسط ظروف صعبة، دخلت كلية اختصاص الهندسة المعمارية الذي أحبه، واستطعت الحصول على المرتبة الأولى بعدما نظمت وقتي، ولقيت مساندة من أهلي وزوجي كي أدرس نحو 15 ساعة يومياً أو أكثر حتى بحسب متطلبات مواعيد تسليم المشاريع».

وحول نظرة الأتراك لها تعلّق أبو صالح: «رأيت صراحة نظرات إعجاب ومباركات من زملاء أتراك، كما وجدت في المقابل حسداً لدى كُثر يؤيدون فكرة أنّ السوريين يأخذون أماكنهم وحصصهم ويسببون لهم مشكلات، ويزيدون البطالة. وإنّني مقتنعة بأنّ تفوقنا يغيّر هذه النظرة، وواقع أنّنا فاعلون ولسنا عالة على المجتمع».

ويناهز عدد الطلاب السوريين في جامعات تركيا، بحسب أرقام كشفها مجلس التعليم العالي التركي ورئيس تجمع الطلاب الأجانب في البلاد عبد الله إرين، 37,326، استفاد 1611 منهم فقط من منح دراسية تقدمها الحكومة.

يقول مدرس القانون الدولي في جامعة «ماردين» وسام الدين العكلة لـ «العربي الجديد» إن «الحرب والتشرد والتجارب القاسية تنعكس إيجاباً غالباً على تطوير المهارات والجدّية في محاولة إثبات الوجود. وهذا على الأرجح أهم أسباب تفوّق الطلاب السوريين في جامعات تركيا. ولا شك في أنّ التهافت الكبير لنيل شهادات وتعلم اللغة التركية، حتى لدى أشخاص انقطعوا فترات عن التحصيل العلمي أو كبار السن، هو سلاح المهاجرين السوريين». ويلفت إلى أنّ «معظم الخريجين السوريين في تركيا يتابعون دراستهم الجامعية للحصول على شهادات عليا من أجل إثبات تميّزهم، وأنهم ليسوا عالة على المجتمع المضيف».

آراء متفاوتة

حول كيفية نظر الأتراك إلى نجاحات السوريين، يجزم مدرس القانون الدولي في جامعة «ماردين» وسام الدين العكلة، بأنّه «لا يمكن تعميم حالة أو نظرة، فالمجتمع التركي واسع ومتنوع، فنحن نرى احتراماً من بعض الأتراك يبلغ درجة التبجيل للمتفوقين السوريين، ونلمح أيضاً حساسية أو حتى كراهية لدى آخرين».

الغلاف

شح المياه يجعل الحياة مستحيلة في اي مكان. محافظة زاكورة المغربية تعيش متعطشة إلى قطرة ماء. كثيرون يعتبرونها منكوبة، ويطالبون بخطة إنقاذ تنفذها الحكومة المنشغلة ايضاً بمشكلات ندرة المياه في عموم البلاد

عطش المغرب

مرحلة البحث عن قطرة ماء نادرة

الرباط ـ **عادل النجدي**

«بات ملحّاً اليوم تدخّل السلطات لإنقاذ عشرات الواحات والآف أشجار النخيل التي تحتضر». كلمات وجّهها علي أيت لحوس لمعالجة الوضع المقلق في محافظة زاكورة جنوب شرقي المغرب التي تشهد منذ أسابيع نقصاً حاداً في المياه.

أيت لحوس هو واحد من مئات المزارعين المتعطشين للمياه حقاً، في منطقة توصف بأنها «قطعة من العطش»، وسط الظروف الناتجة عن سنوات من الجفاف المرتبطة بتغيّرات المناخ، والذي حوّل حياة العديد من السكان إلى جحيم، ودفع ناشطين ومنظمات إلى دق ناقوس الخطر.

يقول أيت لحوس، لـ «العربي الجديد»: «من البديهي أن تتضاعف معاناتنا مع ندرة المياه في الصيف، لكننا نواجه هذه السنة أزمة المياه الأكثر شدّة منذ عقود، ما أثّر في حياتنا، فمن دون ماء لا نستطيع فعل أي شيء».

فعلياً، تحوّل نقص المياه إلى كابوس لسكان جنوب شرقي المغرب في السنوات الثلاث الماضية، وشكّل عامل غليان شعبي حتم تنظيم السكان احتجاجات عدة للفت انتباه المسؤولين، والمطالبة بإيجاد حلول جذرية للمشكلة. وتزامن ذلك مع تصنيف تقرير أصدره معهد الموارد العالمية في أغسطس/آب 2019، المغرب، بين البلدان التي تشهد «إجهاداً مائياً مرتفعاً»، جعله يحتل المركز 22 بين 164 بلداً، ما يعني أن الطلب على المياه يتجاوز الكميات المتوافرة.

وضع كارثي

يقول رئيس جمعية «أصدقاء البيئة» في زاكورة، جمال أقشباب، لـ «العربي الجديد»: «الوضع صعب ومقلق ويزداد سوءاً بالتأكيد خلال يوليو/تموز الجاري وأغسطس/آب المقبل، ما يدفعنا إلى دق ناقوس الخطر، ومطالبة السلطات والجهات المعنية بقطاع المياه بضرورة التدخل بشكل عاجل لإيجاد الحلول التي تكفل تأمين مياه صالحة للشرب، وفتح تحقيق بشأن الوضع الكارثي الذي وصلت إليه الواحات في منطقة درعة».

ويعزو أقشباب أزمة المياه التي لا سابق لها في زاكورة إلى «تدهور الموارد المائية السطحية والباطنية». ويشير إلى «تراجع مخزون المياه السطحية إلى 100 مليون متر مكعب في سد المنصور الذهبي (الأكبر في المنطقة)، ما يشكل نحو 20 في المائة فقط من سعته الفعلية. كما تدنت نسبة المياه الجوفية هذه السنة بسبب الاستنزاف الخطير لها، ما يجعل الناس في بحث دائم عن قطرة ماء في منطقة تموت من العطش».

ويربط أقشباب أسباب تفاقم أزمة المياه بالظروف الطبيعية الناتجة عن التغيرات المناخية في محافظة زاكورة التي تشهد جفافاً «قاتلاً» منذ عام 2014، مع تراجع هطول الأمطار بشكل كبير، وصولاً إلى عدم تجاوزها 30 ميلليمتراً هذه السنة، والارتفاع الحاد في درجات الحرارة مقداره بين 2 إلى 2,5 درجة مئوية، وكذلك في نسبة التبخر وصولاً إلى ألفي ميلليمتر، ما يؤثر على الواحات.

ويرى أن «مواجهة هذه الظروف الطبيعية تتطلب وضع الجهات المعنية بشؤون المياه استراتيجية ورؤية للتكيف مع التغيرات المناخية وندرة الماء، وهو ما لم يتحقق في مناطق الواحات، في ظل تطبيق استراتيجيات وسياسات عشوائية أوجدت وضعاً لا يحسد احد عليه. والأمر يزداد تعقيداً في ظل الفراغ المؤسساتي السائد في المنطقة من جراء عدم وجود إدارة تابعة لوكالة الحوض المائي في زاكورة، ما يؤدي إلى تسيّب كبير في خطط حفر الآبار، وعدم احترام قوانينه».

البطيخ الأحمر واهن المياه

ومن الأسباب التي فاقمت أزمة المياه في زاكورة استنزاف الموارد المائية بسبب زراعة البطيخ الأحمر، التي بدأت عبر مساحة ألفي هكتار عام 2008، وصولاً إلى 20 ألف هكتار عام 2017. ويلفت أقشباب إلى أن «دراسة أنجزتها وكالة الحوض المائي سابقاً، كشفت أن حجم موارد المياه التي تستهلك في زراعة البطيخ تتجاوز 12 مليون متر مكعب سنوياً. وهو حجم يكفي لتحقيق أمن مائي في المنطقة».

وهكذا يعتبر أقشباب أن استراتيجية تشجيع زراعة البطيخ الأحمر «كانت خاطئة بسبب انعكاساتها السلبية الكبيرة على كميات المياه المتوافرة والنادرة أصلاً».

وأشار إلى «وجود فراغ مؤسساتي وغياب لإجراءات تفعيل القوانين، والتنسيق بين الجهات المعنية في شأن مياه منطقة الواحات، ما جعل الزراعة تستنزف 85 في المائة من المياه السطحية والباطنية، علماً أن نسبة كبيرة من المزارعين توجهوا نحو زراعة البطيخ بالكامل في منطقة زاكورة».

ويطالب أقشباب بتدابير عاجلة توجد حلولاً ناجعة، أولها إصدار قرار يعتبر محافظة زاكورة منطقة منكوبة، ووضع نموذج تنموي جديد يرتكز على مبادئ التنمية المستدامة والاقتصاد المستدام والمندمج، وآخر زراعي يراعي الخصوصيات المناخية للمنطقة واحتياجاتها.

من جهته، يرى رئيس «مركز آفاق بيئية للإعلام والتنمية المستدامة»، محمد التفراوتي، أن «الشخصيات الفاعلة وأصحاب القرار يجب أن يوضعوا في صورة السيناريوهات المقلقة للمستقبل في حال مواصلة عدم حسم موضوع حظر زراعة البطيخ بالكامل في منطقة زاكورة».

ويتابع: «يجب وقف الانحدار المهول في كميات المياه، وخلق فرصة للتعافي تلحظ إيجاد حلول بديلة للمزارعين الذين يبدو أنهم يشكلون جماعة للضغط تمنع التخلي عن زراعة منتج البطيخ المدر للربح».

ويوضح لـ «العربي الجديد»، أن كل مناطق المغرب تشهد استنزافاً لموارد المياه، وانتهاكات طبيعية وبشرية تستهدف مساحاته واستهلاكه. والدليل على ذلك تراجع مخزون المياه في بحيرات جبال الأطلس، بسبب تزايد حفر مزارعي أشجار التفاح للآبار، كما تتدنى المساحات المائية في منطقة سوس ماسة التي تعتبر سلة غذاء المغرب، نتيجة اعتماد طرق غير ملائمة في الإنتاج الزراعي، وبسبب توالي سنوات الجفاف». ويتابع: «رغم المساعي التي بذلت لمعالجة إشكالات المياه في المنطقة، خصوصاً عبر تنظيم زراعة البطيخ، لكن مظاهر التغيرات المناخية في المنطقة تبقى مؤثرة على صعيد شح المياه، وبينها الارتفاع غير المسبوق في درجات الحرارة، وانخفاض هطول الأمطار، وتفشي ظاهرة التصحّر، وتزايد ملوحة مياه التربة والضغط المتواصل على الموارد المائية».

ويرى أن المطلوب لمواجهة خطر نقص المياه وانعكاساته الاجتماعية والاقتصادية السلبية هو دمج عنصر تغير المناخ في مخططات موارد المياه في مختلف المناطق المصنفة بأنها هشة، واعتماد مقاربة تأخذ في الاعتبار التكيف مع تغير المناخ عبر ترشيد الطلب وتطوير العرض، والحفاظ على الموارد، وتنفيذ إصلاحات تنظيمية ومؤسساتية تعزز القدرات والوسائل والمهارات.

مرحلة الخطر

وكان المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وهو مؤسسة حكومية، حذر في تقرير أصدره في 26 سبتمبر/أيلول 2019، من خطر نفاد مخزون البلاد من المياه، خصوصاً تلك الجوفية العميقة. واعتبر أن الأمن المائي «أصبح أولوية بالنسبة إلى المغرب في السنوات المقبلة، ومن الضروري في مواجهة عدم الاستقرار الاجتماعي والتفاوت في فرص القطاعات، تقديم أجوبة سياسية مبتكرة وملهمة لحماية الموارد والحفاظ على مكتسباتها». وتؤكد المعطيات الصادرة عن المؤسسة الحكومية أن «الوضع المائي في المغرب دخل مرحلة الخطر. فعندما تقل المياه المتوافرة إلى ألف متر مكعب للفرد سنوياً، يغدو الوضع بالغ الحساسية، علماً أن موارده المائية تقل حالياً عن 650 متراً مكعباً للفرد سنوياً، في حين أنها كانت 2500 متر مكعب عام 1960».

وكان العاهل المغربي محمد السادس دعا، في يونيو/حزيران 2018، الحكومة، إلى اتخاذ تدابير عاجلة عبر حفر آبار وبناء سدود ومحطات لتحلية المياه، وإرسال خزانات مياه إلى مناطق متضررة من ندرة المياه. وأعقب ذلك إطلاق الحكومة في يناير/كانون الثاني 2020 البرنامج الوطني للتزود بمياه الشرب ومياه الري والذي يمتد حتى 2027، بكلفة 115 مليار درهم (نحو 12 مليار دولار). ولخطت خطته بناء سدود وتعزيز إمدادات المياه الصالحة للشرب في الوسط القروي، وإعادة استعمال المياه التي تخضع للمعالجة في ري المساحات الخضراء، وتحسين التوعية بأهمية الحفاظ على الموارد المائية وترشيد استخدامها. كما رصدت الخطة ميزانية مقدارها 14,7 مليار درهم (حوالي 1,44 مليار دولار) لتزويد مياه الري، من أجل تغطية 510 آلاف هكتار يستفيد منها 160 ألف شخص.

جفاف أراض زراعية في إغادير (فاضل سيزا/ فرانس برس)

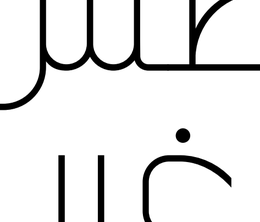

650
متراً مكعباً من المياه مخصصة للفرد الواحد في المغرب سنوياً، علماً أنها كانت 2500 متر مكعب عام 1960

أنشطة ترفيهية للأطفال في مخيم عين الحلوة

في محاولة للترفيه عن أطفال مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان، تنظم إحدى الجمعيات نشاطاً ترفيهياً يهدف إلى تقديم الدعم النفسي لهم أيضاً

صيدا ـ **انتصار الدنان**

حرم تفشّي فيروس كورونا الجديد في لبنان، كما في بقية دول العالم، الأطفال من الذهاب إلى المدارس ولقاء زملائهم واللعب معهم، لتنحصر حياتهم في مساحة ضيّقة هي المنزل، حيث يدرسون ويلعبون ويأكلون وينامون. أمرٌ كان له تأثير كبير عليهم بسبب عدم قدرتهم على إفراغ طاقتهم واللعب والتواصل مع الآخرين. وفاقم الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه لبنان معاناة هؤلاء الصغار كما الكبار، سواء في المخيمات الفلسطينية أو خارجها، وقد بات الأهل عاجزين عن تأمين وسائل الترفيه لهم.

في هذا الإطار، تقول منسّقة البرامج النفسية في منظمة «بسمة وزيتونة» غير الحكومية لإغاثة ودعم اللاجئين في لبنان، في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا (جنوب لبنان)، رشا ميعاري، إنه «لا ذنب للأطفال بما يدور حولهم. لذلك، ارتأينا تنظيم أنشطة ترفيهية خلال شهر ونصف الشهر من العطلة الصيفية في مركز الجمعية، تهدف إلى دعم الأطفال نفسياً بالدرجة الأولى، وجسدياً وتعليمياً».

تتابع: «في كل عام، نهتم بتفعيل نشاطات في إطار برنامج الدعم النفسي للأطفال، وتحديداً خلال العطلة الصيفية، وقد استهدفنا هذا العام 95 تلميذاً وتلميذة تراوح أعمارهم ما بين خمس سنوات وثماني عشرة سنة». وتشرح أن «الأنشطة متنوعة، منها قراءة القصص وبعض الألعاب الرياضية والترفيهية، كالغناء والعزف والاستماع إلى الموسيقى، والرسم، ومشاهدة الرسوم المتحركة». وتوضح أنّ «القائمين على الأنشطة يحرصون على ربط الألعاب بحياة الطفل اليومية. وبعد الانتهاء من كل لعبة، نناقشها مع الأطفال. ومن خلال المناقشة، يستطيع الطفل التعبير عن نفسه وعن مشاعره».

تضيف أن «هذه الأنشطة التي يقوم بها الأطفال تساعدهم على تفريغ الطاقة الموجودة لديهم، كجزء من عملية الدعم النفسي للأطفال، وإخراج كل ما هو سلبي بداخلهم». تتابع: «خلال الدورة، نكتشف مواهب الأطفال في الرسم والرقص والغناء وحتى الكتابة وغير ذلك».

توضح ميعاري أن «رسم الاشتراك في الدورة شبه مجاني، ونستهدف كافة الجنسيات». وتعزو سبب الإقبال على الدورة الصيفية إلى حاجة الأولاد أولاً إلى الترويح عن أنفسهم، بعد عام دراسي صعب، وعدم قدرة الأهل على إرسال أولادهم إلى النوادي الخاصة في مدينة صيدا (جنوب لبنان).

من جهته، يقول رهيف ميعاري (11 عاماً)، الذي يتحدّر من قرية عكبرة الواقعة في شمال فلسطين في الجليل الأعلى على مقربة من صفد، ويقيم في مخيم عين الحلوة، إنه قرر الالتحاق بالدورة الصيفية للقاء أصدقائه وممارسة بعض الأنشطة معهم بدلاً من البقاء في البيت. «هنا نلعب ونمرح، وهذا يشعرني بالسعادة. كما أن المكان قريب من بيتي، ما يعني أنني لست في حاجة إلى بدل مواصلات». يضيف أن الأنشطة متنوعة ما بين رياضية، ككرة القدم أو كرة السلة، بالإضافة إلى الرسم والأشغال اليدوية.

أما هلا علي (11 عاماً)، والتي تتحدّر من مدينة صفد، فتقول: «أتي إلى هنا للقاء أصدقائي. كما أن النشاطات التي نقوم بها تشعرني بالسعادة. قبل تفشي فيروس كورونا، كنت أذهب مع عائلتي ورفاقي إلى مدينة الملاهي في صيدا، إلا أنها أغلقت بعد تفشي الوباء». كما تذكر أن والديها كانا يصطحبانها مع أشقائها إلى أحد المسابح في بلدة القاسمية الساحلية القريبة من مدينة صور (جنوب لبنان)، «لكننا لم نعد نستطيع الذهاب إلى أي مكان بسبب تفشي كورونا والغلاء الفاحش».

إلى ذلك، تقول المتطوعة ملفانا الشولي، التي تتحدّر من قرية الشيخ داوود في فلسطين، والتي تقيم على مقربة من مخيم عين الحلوة: «أردتُ التطوّع بهدف الترفيه عن الأطفال الذين لا يستطيعون الخروج من المخيّم لممارسة نشاطات في النوادي الموجودة في المدينة، أو الذهاب إلى المسابح والملاهي خارج المخيم بسبب ارتفاع الأسعار، وتأمين اشتراكات تلك الأندية التي لا يستطيع أطفالنا تأمين بدلاتها، وارتفاع بدلات النقل».

تفضّل الرسم (العربي الجديد)

تحب فضاء الوقت داخل المركز (العربي الجديد)

رموز اليمين المتطرف المستخدمة في بريطانيا

إذا كانت جائحة كورونا عززت النزعات القومية في العالم، فهي صبّت بالتأكيد في مصلحة القوميين المتطرفين في أوروبا وبعضهم في بريطانيا ممن يواجهون تدابير اتخذتها السلطات ضدهم برموز تنقل أفكار معتقداتهم المتشددة

رسوم الغرافيتي النازية تنتشر في بريطانيا (مارك هوكنز/ Getty)

لندن ـ **كاتيا يوسف**

مع تشديد القانون البريطاني إجراءاته ضد جماعات اليمين المتطرف، تلجأ هذه الجماعات إلى استخدام رموز غامضة تسمح لأعضائها بالتعرف بعضهم إلى بعض.

وفي آخر إجراء اتخذته لتجريم هذه المنظمات في المملكة المتحدة، أعلنت وزارة الداخلية البريطانية في 13 يوليو/ تموز الجاري حظر جماعة أميركية متطرفة تحمل اسم «ذا باييس» (The Base) باعتبارها منظمة إرهابية، ما جعلها الخامسة على لائحة اليمين المتطرف التي يشملها الحظر في البلاد، بموجب قوانين مكافحة الإرهاب. وتُتهم مصادر في لندن هذه الجماعة المتطرفة الصغيرة التي تأسست عام 2018، بمحاولة إنشاء خلايا إرهابية في بلدان عدة من أجل التحريض على «حرب عرقية». ويتوقع أن يحظر البرلمان البريطاني جماعة «ذا باييس» رسمياً قريباً، تمهيداً لفرض عقوبة بالسجن لمدّة قد تصل إلى 14 عاماً على المنتسبين إليها أو داعميها، بتهمة «ارتكاب جريمة إرهابية». ومن بين الجماعات اليمينية المتطرفة المحظورة في المملكة المتحدة «ناشونال أكشن» (National Action) و«سونينكريج ديفيجن» (Sonnenkrieg Division) إضافة إلى «فويركريج ديفيجن» (Feuerkrieg Division) التي تأسست في إستونيا.

وسط هذه التدابير الحكومية في المملكة المتحدة، يحرص أعضاء هذه الجماعات على إخفاء عقائدهم لتجنّب ملاحقات قانونية، والتواصل ونشر معتقداتهم باستخدام أرقام وعلامات ورموز أكثر تعقيداً تروّج لليمين المتطرف ومعتقداته العنصرية والفاشية والنازية الجديدة. وجعل ذلك الشرطة البريطانية تنشر تقارير تهدف إلى رفع مستوى الوعي بالرموز التي صمّمها هؤلاء لترويج الكراهية، بغية تعريف الناس إليها، تمهيداً لتجنب تأثيراتها أو المساهمة في كشف من يقفون خلفها، أو حتى لتفادي استخدام أشخاص عاديين لها في ظل جهلهم علاقتها بالتطرف.

وتظهر هذه الرموز في رسوم جدران (غرافيتي) ووشوم ووثائق أدبية وتقارير إعلامية ولافتات، وأيضاً في تصاميم مجوهرات وملابس. وتتضمن صوراً مرئية أو علامات تمثل أفكاراً استخدمتها الثقافات البشرية عبر الأزمنة، وما زالت معتمدة في التعبير عن عقائد محددة ومجتمعات وحضارات. وقد تكون هذه الرموز بسيطة لكن ذات أهمية كبيرة لثقافات مختلفة حول العالم، وتنقل رسائل تجيل بوسائل إعلام وطنية، أو أخرى ذات صفة دينية قد يعني التشهير بها توجيه إهانات كبيرة لمجتمعات أو بلدان.

ومن المهم معرفة أنّ الرموز تحمل معاني مختلفة بحسب الخلفية الثقافية للفرد. وقد تتضمن تفسيرات متعددة في المجتمع الذي أطلقت منه أو تنتمي إليه. وعلى سبيل المثال، ينظر معظم الناس داخل المجتمع الغربي إلى الصليب المعقوف باعتباره مرادفاً للحزب النازي وعقائده المتطرفة والجرائم التي ارتكبها خلال الحرب العالمية الثانية. لكن ذلك لا يلغي حقيقة أنّ مفهوم هذا الصليب يختلف في عدد من الثقافات القديمة، وأنّه ما زال يُستخدم اليوم لا سيما في الثقافة الهندية، والديانتين الهندوسية والبوذية.

وفي المملكة المتحدة، تبنّت الجماعات اليمينية المتطرفة رموزاً وعلامات مختصرة ومبهمة كثيرة، منها على سبيل المثال الرقم «18» الذي يختصر الحرفين الأولين لاسم الزعيم النازي أدولف هتلر. فالحرف « A» رقمه 1 في الأبجدية الإنكليزية، والحرف «H» رقمه 8. ويستخدم النازيون الجدد هذا الرقم في وشوم ورموز، وكذلك مجموعة النازيين الجدد neo-Nazi في بريطانيا التي تتبنى شعارات عنيفة، وأختارت اسمها تكريماً لهتلر.

أيضاً يرمز الرقم «28» إلى «الدم والشرف»، فالحرف«B» رقمه 2 في الأبجدية الإنكليزية، و«H» رقمه 8. وهو يختصر كلمتي «Blood & Honour» وهما اسم مجموعة دولية للنازيين الجدد العنصريين حليفي الرؤوس، أسسها المغني البريطاني المتعصب للبيض إيان ستيوارت. ويختصر الرقم «88» الذي يكرر رقم 8 الخاص بالحرف «H»، التحية النازية «هيل هتلر»، علماً أن النازيين الجدد يدأبون على استخدام هذا الرقم في نهاية التحيات والتعليقات الواردة في رسائلهم المكتوبة وعناوين البريد الإلكتروني.

ويمثل الرقم «5» عبارة «ليس لدي ما أقوله» التي تتألف من خمس كلمات باللغة الإنكليزية. وصاغها البكس كورتيس، المقيم في مدينة سان دييغو الأميركية، حيث يعتقد كُثُر بأنّ العنصريين البيض يجب أن يستخدموا الكلمات الخمس للتعبير عن صمتهم، وللمساعدة في تجنيبهم أية إجراءات قضائية قد تتخذها جهات إنفاذ القانون في حقهم. أما الرقم «14» فهو عدد الكلمات باللغة الإنكليزية التي تشكل صرخة خوض المعركة وشعار حشد الجماهير لدى حركة تفوق البيض (White supremacy) وهي تقول إنّه «يجب أن نؤمّن وجود شعبنا ومستقبل الأطفال البيض».

يشهد المغرب «إجهاداً مائياً»، والطلب على المياه يتجاوز المتوافر

حذّر تقرير حكومي من خطر نفاد مخزون المياه، خصوصاً الجوفية

5 جماعات على لائحة اليمين المتطرف التي يشملها الحظر

تنشر الشرطة تقارير لرفع مستوى الوعي برموز مروجي الكراهية